

<p>الدكتورة فاطمة لعلمي</p> <p>Lalmi.fatima@yahoo.fr</p> <p>أستاذة في جامعة بشار</p>	<p>الدكتور إلياس سليمان</p> <p>iliesmc@hotmail.fr</p> <p>أستاذ في جامعة بشار</p>	<p>الأستاذة كرومي آسيا</p> <p>modesteassia@hotmail.com</p> <p>أستاذة في جامعة بشار</p>
--	--	--

عنوان المداخلة: صندوق الزكاة الإماراتي: الريادة والتميز في الخدمات الإلكترونية

المحور المستهدف: المحور السادس

الملخص: تمكن صندوق الزكاة الإماراتي على مر أعوامه العشر من تقديم خدمات إلكترونية متميزة بطرق مبتكرة تيسر عملية دفع الزكاة، فتمكن المزمكي من تأدية زكاته من مكانه من خلال هاتفه المتحرك، أو من خلال الموقع الإلكتروني للصندوق، أو من خلال الرسائل النصية، أو بواسطة الصرافات الآلية الخاصة بالصندوق، أو من خلال الصرافات الآلية الخاصة بالبنوك والمصارف ، ومن الخدمات والإبداعات الجلية المتميزة التي انفرد بها الصندوق طرح أول البرامج عن كيفية احتساب أنواع الزكاة المختلفة الكترونياً، سواء كانت زكاة شركات تجارية أو صناعية، أو زكاة أسهم، كما تبنى الصندوق نحو 21 مشروعاً تهدف جميعها لخدمة مختلف شرائح المجتمع، وتتبع من مصارف الزكاة الشرعية، هذا ما جعل الصندوق يحتل الصدارة والريادة بين المؤسسات الزكوية على مستوى الخليج والمنطقة العربية والإسلامية، وأصبح مصدراً لتصدير الخبرات تقنيته به المؤسسات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الريادة، الخدمات الإلكترونية، الزكاة، صندوق الزكاة الإماراتي.

Résumé : Au cours de dix ans, le Zakat Fond (EAU) a pu présenter des services électroniques remarquables avec des moyens novateurs facilitant les opérations de versement de la Zakat. Ceci permet a l'intéressé d'effectuer sa Zakat au moyen de son mobile, de site électronique du Fond Zakat, des messages textes, ou des distributeurs automatiques de billets (DAB) du Fond Zakat ou des banques. Parmi les services et les prestations offerts par le Fond Zakat : présenter le premier programme concernant la façon de calculer les différentes sortes de Zakat électronique que ce soient celles appartenant aux sociétés commerciales industrielles ou stocks Zakat.

Le Fond Zakat a aussi présenté 21 projets dans la plupart a pour but fournir des services et des prestations a la société. Ce ci a permis au Fond Zakat d'être classé parmi leaders aux niveau de la région du Golf, le territoire arabe et islamique. Celui -ci est devenue une source d'exportation de l'expérience imitée par beaucoup d'établissements.

Mots-clés: le leadership, des services électroniques, Zakat, le Zakat Fond (EAU)

المقدمة: الزكاة ركن من أركان الإسلام، تتجلى أهميتها في الواقع الاقتصادي ي من ارتباطها بأهداف المجتمع الاقتصادية ممثلة في العدالة، والكفاءة والنمو، والاستقرار، ومن دورها المحوري في علاج المشكلات الاقتصادية، وتحسين أداء اقتصاديات المجتمعات المسلمة وتطويرها، هذا ما يحتم ضرورة قيام مؤسسات تتولى تنظيم هذه الفريضة تحصيلًا وتوزيعًا، وذلك لان تلك الأهمية لا تظهر إلا عن طريق القيام بتنظيم دقيق للزكاة وبوضع أطر مؤسسية لها، وبالفعل كما تطور التشريع الزكوي مع تطور الزمان، فقد تطور البعد المؤسسي للزكاة-أيضا-وتجلى بصورة أكثر وضوحا بدءا بعهد الخلفاء الراشدين، ومرورا بالدول الإسلامية المتلاحقة، وإلى عصرنا الراهن، الذي تعددت فيه أشكال التنظيم المؤسسي المسؤول عن تطبيق فريضة الزكاة ومسمياته من قطر إلى آخر.

وفي سنة 2003 تم إنشاء صندوق الزكاة الإماراتي، والذي سعى منذ نشأته وحتى اليوم في التفرغ والريادة في تقديم ما أفضل ما لديه من أجل خدمة فريضة الزكاة، بحيث قدم الصندوق العديد من الخدمات الالكترونية بطرق مبتكرة لتيسير عملية حساب ودفع الزكاة، هذا ما جعل الصندوق يحصد العديد من الجوائز، ويصل إلى الصدارة والريادة بين المؤسسات الزكوية على مستوى الخليج والمنطقة العربية والإسلامية بمشاريعه وخدماته الالكترونية الرائدة ، ليصبح مصدرا لتصدير الخبرات تقني به الصناديق الأخرى، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على هذه التجربة الرائدة للاستفادة من الطرق المبتكرة لدفع وحساب الزكاة.

وقبل الخوض في عرض تجربة صندوق الزكاة الإماراتي، لابد من استعراض عدد من الموضوعات، التي تعد بحق أسس نظرية تنطلق بها الدراسة، وذلك بالتعرض للجانب النظري للدراسة، من خلال تبيان ماهية الزكاة، والتعرض لمصارفها، والإشارة لأهميتها الاجتماعية والاقتصادية.

1 -الزكاة في اللغة:

الزكاة ركن من أركان الإسلام وشعيرة من شعائره التعبدية، وتعتبر الركن الثالث بعد الشهادتين والصلاة، وتعني في اللغة النماء والطهارة لقوله عز وجل: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنَ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ¹ وسميت الزكاة لأنها تزيد في المال الذي أخرجت منه، وتقويه الآفات كما قال ابن تيمية : نفس المتصدق تزكو، وماله يزكو²، أي بمعنى يطهر ويزيد.

2 **الزكاة في الاصطلاح:** عرف الفقهاء الزكاة من الناحية الشرعية بتعريفات متعددة لكنها تنصب في معنى واحد وإن اختلفت في المعنى والتعبير، فعرفها الحنفية بأنها تملك جزء مخصوص من مال مخصوص لشخص مخصوص، عينه الشارع لوجه الله تعالى ³. وعرّفها الشافعية بأنها اسم لما يخرج عن مال أو بدن على وجه مخصوص⁴. وتعريفها عند الحنابلة هو أنها حق واجب في مال

مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص⁵، أما الزكاة عند المذهب المالكي هي إخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصيبا لمستحقه إن تم الملك وحول غير معدن وحرث⁶.

ويظهر مما سبق أن تعريف المذاهب الأربعة للزكاة تدور حول معنى واحد وهو الحصاة المقدرة من المال التي فرضها الله تعالى للمستحقين.

3 المفهوم الاقتصادي للزكاة: تعرف الزكاة من الناحية الاقتصادية بأنها فريضة مالية، تقتطعها الدولة أو من ينوب من الأشخاص العامة أو الأفراد قسرا وبصفة نهائية، دون أن يقابلها نفع معين، وتقرضها الدولة طبقا للمقدرة التكلفة للمول، وتستخدمها في تغطية المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمق نضيات السياسة المالية العامة للإسلام. فالزكاة فريضة إجبارية من جهة التحصيل وهذا ما يجعلها تلتقي مع الضريبة في وجود عنصر الإلزام بهما، وفي أنهما تؤديان إلى سلطة عامة، غير أنهما يختلفان من حيث أساس تشريع كل منهما، فالزكاة احد الفروض الدينية والأركان الخمسة للإسلام أما الضريبة فهي من وضع الحاكم لمصالح معينة، ومن حيث الثبات، فطالما أن الزكاة مصدرها التشريع السماوي، فإنها تنتم بالثبات والاستقرار من مكان لآخر ومن زمان لآخر، بينما نجد أن قواعد ومبادئ الضريبة تقبل التعديل والتغيير حسب الحاجة، الضريبة محصورة الأهداف في الأمور المادية، أما الزكاة فلها أهداف روحية وخلقية وإنسانية.

4 مصارف الزكاة: مصارف الزكاة ثمانية لا يجوز صرفها إلى غيرهم وهم المذكورون في قول الله تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)⁷

في هذه الآية توضيح وتفصيل لمصارف الزكاة، أي للجهات التي تستحق الزكاة، وسيتم شرحها بقليل من التفصيل كما يلي:

أ- الفقراء والمساكين: فهم أول من جعل الله لهما سهما في أموال الزكاة. وهذا يدلنا على أن الهدف الأول من الزكاة، هو القضاء على الفقر والعوز، وقد اختلف الفقهاء في تحديد مفهوم كل اللفظين على حدا، فالمالكية والحنفية أجمعوا على أن الفقير يملك أقل من كفايته (حاجته) الأساسية، والمساكين لا يملك شيء أصلا، إلا أن الفقير يتعفف في السؤال، أما المسكين فلا يسأل، فالمساكين برأيهم أشد حاجة⁸. أما الحنابلة والشافعية أجمعوا على أن الفقير لا يملك شيئا، والمساكين من يملك أقل من كفايته⁹، أي أن المسكين هو المتعفف في السؤال، والفقير يسأل لسد عوزه، وهذا يتفق مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان

ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف)¹⁰ وبالرغم من هذا الاختلاف إلا انه يمكن القول هم المحتاجين الذين لا يجدون كفايتهم.

ب) العاملون عليها: ويقصد بهم كل الذين يعملون في الجهاز الإداري لشئون الزكاة، من جباة يحصلونها ومن خزنة وحراس يحفظونها، ومن كتبة وحاسبين يضبطون واردها ومصروفها، ومن موزعين يفرقونها على أهلها... كل هؤلاء جعل الله أجورهم في مال الزكاة، لئلا يؤخذ من أرباب الأموال سواها، وللتنبية على أن تكون للزكاة حصيلة قائمة بذاتها، ينفق منها على القائمين بأمرها. ويشترط فيمن يعمل في شؤون الزكاة أن يكون مسلماً، بالغاً، عليماً بأحكام الزكاة-إذا كانت مهمته تقتضي ذلك-

ت) المؤلفون قلوبهم: وهم الذين يراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام أو التثبيت عليه. أو يكف شرهم عن المسلمين، أو رجاء نفعهم في الدفاع عنهم، أو نصرهم على عدو لهم، أو نحو ذلك. ويمكن صرف سهم المؤلف قلوبهم في هذا العصر لمن يدخلون في الإسلام تشجيعاً لهم، أو لبعض الهيئات أو الجمعيات ترغيباً لهم لمساندة المسلمين، ولبعض الشعوب الإسلامية الفقيرة التي يغيرها الأعداء للتخلي عن الإسلام.

ث) الرقاب: أي تصرف الزكاة في فك الرقاب، وهو كناية عن تحرير العبيد والإماء من نير الرق والعبودية.

ج) الغارمون: الغارم هو الذي عليه دين لا يستطيع سداده، وهو نوعان الغارم لمصلحة نفسه فهو الذي استدان لتأمين كفايته في حاجاته الأساسية وحاجات من يعول أو الذي أصابته جائحة ذهبت بماله، فاضطر للاستدانة وهذا يعطى من الزكاة، أما النوع الثاني فهم الغارمون لمصلحة الغير وهم الذين يغرمون لإصلاح ذات البين.

ح) في سبيل الله: قال ابن الأثير سبيل الله عام يقع على عمل خالص سلك به طريق التقرب إلى الله عز وجل بأداء الفرائض والنوافل وأنواع التطوعات، وإذا أطلق فهو في الغالب واقع على الجهاد، حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه¹¹.

خ) ابن السبيل: ويقصد بهذا المصرف إعطاء الشخص المسافر الغريب في أرض ليس له فيها مال من الزكاة، فإن كان غنياً فيأخذ هذا المال على سبيل القرض الحسن على أن يرده بعد عودته إلى وطنه، وإن كان فقيراً فلا يرده باعتباره من الفقراء والمساكين ويعطى له ما يكفيه حتى يعود إلى وطنه.

5 أهمية الزكاة:: للزكاة أهمية بالغة، تتمثل أهمها فيما يلي:

- تعتبر الزكاة أداة نقدية ومالية مساعدة ومكاملة لأدوات السياسة النقدية والمالية في مجال تحقيق الاستقرار النقدي، فمن خلال التأثير في نسبة 10% إلى 14%¹² من الدخل القومي في مرحلة الجمع والتحصيل أو في مرحلة الإنفاق والتوزيع فهي تساهم في التخفيف من حدة الاضطرابات النقدية.

- تؤدي الزكاة إلى زيادة الميل الحدي والمتوسط للاستهلاك لدى مستلميها وذلك في المدى القصير وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع دالة الاستهلاك الكلي في المجتمع.

- تعتبر الزكاة أداة فعالة لحفز الأموال والثروات المعطلة والصالحة للنماء للمشاركة في الإنتاج، فهي تعمل على تحويل الموارد المكتنزة إلى مجالات الادخار وقنواته الرسمية، وبالتالي زيادة القدرات الاستثمارية وتنمية التراكم الرأسمالي في المجتمع.

-تساعد الزكاة في الحد من الفقر ورفع مستوى المعيشة لمستحقيها.

-تضمن الزكاة توزيع العائد الاقتصادي، وتحقيق العدالة الاجتماعية حتى لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء فقط.

- تعمل الزكاة على توفير مناخ اجتماعي وسياسي مستقر¹³، وهذا بدوره يقلل من عنصر المخاطر ويرفع من الميل للاستثمار.

يتضح مما سبق أن للزكاة دور اقتصادي واجتماعي كبير، هذا ما يحتم ضرورة قيام مؤسسات تتولى تنظيم هذه الفريضة تحصيلاً وتوزيعاً. وبالفعل قامت العديد من الدول الإسلامية بإصدار قوانين تنظم جباية الزكاة وتوزيعها في مصارفها الشرعية عبر إقامة هياكل إدارية تعنى بتنظيم شؤون الزكاة.

6 تعريف صندوق الزكاة الإماراتي: هيئة زكوية اتحادية تحظى بإشراف وشرعية حكومية، تهدف إلى زيادة الوعي بالزكاة وترسيخ مفهوم فاعلية الزكاة ودورها الهام في مجال التنمية على صعيد الفرد والمجتمع، وتعمل على إحياء هذه الفريضة تطبيقاً وممارسة لتستفيد منها شرائح المجتمع المحتاجة على اختلافها وذلك وفقاً للمصارف الشرعية¹⁴، ويضع الصندوق في أعلى سلم أولوياته تحقيق مجتمع متكافل اجتماعياً ومتلاحم إنسانياً، وينشط في مجال تنمية العمل الخيري وخدمة الإنسان المحتاج وفق أسس الشريعة الإسلامية.

بدأ عمل بصندوق الزكاة في 2004، ووضع نصب عينيه إنشاء مؤسسة قوية ذات أسس وأهداف، وأن تكون صرحاً زكويًا يعتد به، ومن أجل هذا الهدف قسم العمل على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى 2005-2007: والتي بدأت بزيارات لصناديق الزكاة بمجلس التعاون الخليجي، للتعرف إلى نظم العمل بها والخدمات التي تقدمها، ومن ثم تشكيل فرق عمل قامت بدراسة وتحليل جميع الخبرات بتلك المؤسسات.

لتأتي المرحلة الثانية مرحلة الانطلاق 2008-2010 بحيث قدم الصندوق العديد من المشاريع غير المسبوقة على مستوى صناديق الزكاة.

المرحلة الثالثة 2011-2013، بحيث تبنى الصندوق خلالها خطة إستراتيجية تركز على تحقيق مجتمع متلاحم محافظ على هويته، ومن أجل الوصول إلى ذلك تم وضع أربعة أهداف هي كالتالي¹⁵:

-المساهمة في زيادة الوعي بمفهوم الزكاة.

-زيادة وتنمية موارد الصندوق من الزكاة والموارد المالية الأخرى.

-المساهمة في تحسين المستوى المعيشي للفئات المستحقة.

-ضمان أن كل الخدمات الإدارية تتم بجودة عالية وبكفاءة وشفافية وفي الوقت المحدد.

وعرفت هذه المرحلة بمرحلة التمكين والتي أصبح فيه الصندوق مصدراً لتصدير الخبرات تقتدي به الصناديق الأخرى، ومن خلال تلك المراحل استطاع الصندوق الوصول إلى الصدارة والريادة بين المؤسسات الزكوية على مستوى الخليج والمنطقة العربية والإسلامية بمشاريعه وخدماته الإلكترونية الرائدة.

7- إنجازات صندوق الزكاة الإماراتي:

-يعتبر الصندوق أول مؤسسة زكوية في العالم تطرح آلية الدفع إلكترونياً، وأول مؤسسة تطرح براءة اختراع لجهاز الدفع الآلي للزكاة.

-خدمات إلكترونية عديدة ورائدة، من بينها زكاة فون، جهاز المحصل الإلكتروني، جهاز الصرافات الآلية...إلخ

-حصول الصندوق على عدة جوائز، منها شهادات مصنف في برنامج زكاة الشركات التجارية، ومصنف في برنامج زكاة الشركات الصناعية، ومصنف في برنامج زكاتي موبايل، وتحصل الصندوق على شهادة مصنف في برنامج زكاة أسهمي، وجائزة أفضل خدمة إلكترونية مقدمة للجمهور على مستوى دول مجلس التعاون، والمُنظمة في الكويت عام 2011، فضلاً عن جائزة الإمارات للأداء الحكومي المتميز في مجال رضا العملاء والموارد البشرية، وحصد الصندوق جائزة حكومة الإمارات الإلكترونية عن فئة أفضل خدمة

مقدمة للجمهور في 2011، وجائزة الإمارات للأداء الحكومي المتميز ضمن برنامج الشيخ خليفة للتميز الحكومي (خدمة المتعاملين)، إلى جانب جائزة أفضل خدمة حكومية عبر الهاتف المحمول، وحاز كذلك شهادات الجودة الإيزو 9001:2008، والإيزو 10001:2007، والإيزو 10002:2004، والإيزو 1003:2007، الخاصة بنظام إدارة رضا المتعاملين وملاحظاتهم وشكواهم. ومن آخر وأبرز الجوائز التي تحصل عليها صندوق الزكاة جائزة الحكومة الإلكترونية لدول مجلس التعاون الخليجي، عن فئة أفضل بوابة إلكترونية حكومية سنة 2013¹⁶.

-تنفيذ نحو 21 مشروع خيري واجتماعي نابع من المصارف الشرعية للزكاة، وهي مشاريع تخدم جميع الفئات المحتاجة.

-نجاح الموقع الإلكتروني للصندوق في نيل ثقة الأفراد من 35 دولة إسلامية وغير إسلامية.

8- خدمات الصندوق الإلكترونية:

تماشياً مع التطور التكنولوجي وسعيًا من الصندوق لخدمة المتعاملين بتميز، قام صندوق الزكاة بعدة مبادرات إلكترونية وذكية، منها:

أ - **تطبيقات الهاتف المتحرك** : تم إطلاق هذه الخدمة سنة 2006، وحازت على براءة اختراع من مكتب المصنفات الفكرية بوزارة الاقتصاد، وتم تحديثها سنة 2011، وهي لا تتطلب اشتراكا ولا تحميلا، كما أنها مجانية، وتعتبر أسرع من التقديم المباشر، وهي الخدمة الأولى من نوعها في العالم لخدمة حساب ودفع أموال الزكاة عبر أجهزة الهاتف المتحرك من خلال البطاقات الائتمانية المختلفة بالتعاون مع مؤسسة الإمارات للاتصالات¹⁷، ويتم استخدام الهاتف المتحرك عبر خيارين، الاتصال من الهاتف المتحرك، أو إرسال رسالة نصية قصيرة، وهذا التطبيق يخدم ثلاث فئات من المتعاملين وهم المزكون، مستحقو الزكاة، والمستفتون:

القسم الأول: يتضمن خدمة دفع الزكاة عن طريق الرسائل النصية القصيرة، كما يتضمن التعريف بخدمات دفع الزكاة التي يوفرها صندوق الزكاة وكيفية الاستفادة منها.

القسم الثاني : يتضمن خدمات تقديم طلب الزكاة، ونبذة عن المشاريع التي يدعمها صندوق الزكاة، وتواريخ تقديم الطلبات المخصصة لكل مشروع.

القسم الثالث : تتيح هذه الخدمة لجميع المتعاملين إمكانية تقديم أسئلتهم واستفتاءاتهم الزكوية من خلال الرسائل النصية القصيرة ويتم الرد عليها خلال 24 ساعة وهي تعمل على تبسيط الإجراءات وتقليل

زمن الخدمة للمتعاملين وتخفيف الضغط على الموظفين والاستثمار الأمثل لأوقاتهم، كما يتضمن هذا القسم برامج حساب الزكاة بأنواعها (للأفراد، والشركات) وزكاة الأسهم.

با أجهزة الصراف الآلية للصندوق:

جاءت هذه المبادرة في إطار استمراره في انتهاج أساليب عصرية تسهم في تيسير أداء فريضة الزكاة تحت شعار «رؤية عصرية لفريضة شرعية»، وترجمة للخطة الإستراتيجية والتشغيلية ولأهداف الصندوق في التوسع والانتشار للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة لتحقيق التوعية بفريضة الزكاة، ويساهم الجهاز في تيسير عملية احتساب ودفع الزكاة على مدار الـ 24 ساعة، وأن معدل الوقت اللازم لتنفيذ الخدمة هو خمس دقائق، كما أن سداد أموال الزكاة عن طريق الصرافات الآلية التابعة لصندوق الزكاة لا يتطلب دفع أي رسوم، ويستطيع المزكي تقديم زكاته من خلاله إما نقداً أو بشيك أو من خلال البطاقات البنكية بمختلف أنواعها، كما أن الأجهزة مبرمجة لقبول جميع أنواع العملات، وإن أي حركة إيداع أو سحب من الجهاز مربوطة بالحسابات المركزية للصندوق، فضلاً عن حصول المزكي بعد عملية الدفع إلكترونياً على إيصال بتفاصيل العملية.

بلغ عدد أجهزة الصراف الآلية التي يوفرها صندوق الزكاة العام الحالي إلى 2291 صرافاً آلياً على مستوى الدولة بهدف توفير أفضل السبل وأيسرها للمزكين لسداد أموال زكاتي الفطر والمال حتى يمكنهم سدادها في أيام العطلات ودون التقيد بأوقات العمل الرسمية. إضافة إلى أن هناك 1775 صرافاً آلياً تابعاً للبنوك والمصارف الإسلامية منتشرة على مستوى إمارات الدولة للتيسير على المزكين من المواطنين والمقيمين علاوة على إبرام اتفاقية مع "ماكس فوكس" للخدمة السريعة والتي بموجبها يتم توفير 500 صراف آلي إضافي موزعة أيضاً على مستوى الدولة.

ثا **جهاز المحصل الإلكتروني:** وهي خدمة مقدمة للمزكين حيث يتوجه مندوب من صندوق الزكاة لمقر المزكي مباشرة واستلام زكاته سواء نقدية أو بشيك، وتقديم إيصال إلكتروني بقيمة الزكاة من خلال جهاز المحصل الإلكتروني¹⁸.

ثا **الزكاة أون لاين:** هذه الخدمة تمكن المزكي من دفع زكاته عن طريق الموقع الإلكتروني لصندوق الزكاة عبر الاستقطاع من بطاقة الائتمان أو الدرهم الإلكتروني، أو عن طريق بوابتي دبي الإلكترونية، وبوظبي الإلكترونية، وفي ضوء هذه الخدمة، يستطيع الإماراتي أو أي مواطن آخر في العالم الدخول إلى موقع صندوق الزكاة الحكومي على الإنترنت وحساب ما عليه من زكاة وسداد المبلغ المطلوب باستخدام بطاقات فيزا أو ماستر كارد أو أميركان إكسبريس الائتمانية، كما

يستطيع الراغب بإخراج زكاة أمواله، احتساب ما عليه بدقة عبر الموقع سواء كان المال ذهباً أو ماشية أو أموالاً ، كما يمكن تسديد الزكاة من خلال الخدمات الإلكترونية للمصارف والبنوك الإسلامية.

ج | برنامج حساب زكاة الشركات إلكترونياً: أنجز صندوق الزكاة الإماراتي أول مصنف إلكتروني زكوي، يعد الأول من نوعه على مستوى الإمارات والعالمين العربي والإسلامي، لحساب زكاة الشركات التجارية والصناعية في العالم، التي تعتمد على قوائم المركز المالي، وجاء ذلك بعد إجراء معالجة زكوية خاصة لكل عنصر من عناصر المركز المالي للشركة وفقاً لفقته وفتاوى الزكاة المعاصرة ووصولاً لتحديد الوعاء الزكوي للشركة في تاريخ إعداد المركز المالي، إن برنامج حساب زكاة الشركات المخصص لحساب زكاة الشركات التجارية والصناعية إلكترونياً، بكل ما فيه من معلومات وبرمجة هو من جهود أبناء صندوق الزكاة الذين حملوا على عاتقهم إيصال رسالة الصندوق لجميع أفراد المجتمع بكل تقان وإخلاص وتم تسجيله كمصنف فكري في وزارة الاقتصاد، والجدول أسفله يوضح عدد مستخدمي حساب زكاة الشركات إلكترونياً:

الجدول رقم 1: عدد مستخدمي حساب زكاة الشركات للفترة 2013/12/01-2014/11/25

القناة	العدد
الموقع الإلكتروني للصندوق	174
التطبيقات الذكية	3
مباشر	3
مجموع	180

Source :

<https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/AssetsManager/Files/Open%20Data%202014/508.pdf>

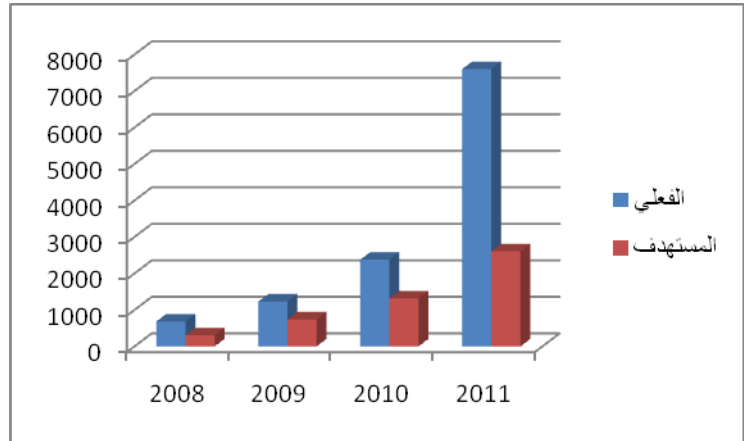
ح | برنامج محاسبة ومستحقي الزكاة: يمكن البرنامج موظف خدمة العملاء من فتح ملف إلكتروني للحالة يسجل فيه البيانات الخاصة بالمتقدم، واستلام الأوراق الثبوتية، وحفظ صورة ضوئية على البرنامج، ويتم استخراج بطاقة إلكترونية للمستحق، تشمل بياناته ورقم ملفه لتسهيل عملية البحث والاستفسار، انتهاء بتحويل قرار لجنة الصرف إلى الإدارة المالية لسرعة الصرف، ومن خلال البرنامج يستطيع الباحث إجراء عملية البحث الاجتماعي المكتبي، وترتيب البحث الميداني للباحث مما يوفر الوقت والجهد¹⁹.

خ | برنامج كبار المزمكين: تتيح هذه الخدمة لكبار المزمكين داخل الدولة أو خارجها من امتلاك حساب خاص على الموقع الإلكتروني للصندوق، بهدف تسهيل عملية متابعة زكواتهم بما يضمن الشفافية المعمول بها لدى صندوق الزكاة وترجمة لمبادئ الحوكمة.

دا | برنامج مراسل: لتعزيز الشفافية والمصداقية في سير عمل الصندوق، تم ربط نظام دفع الزكاة ومستحقي الزكاة مع نظام الرسائل النصية، مما يؤدي إلى اختصار الوقت والجهد ويسهل التواصل بين الصندوق ومتعامليه، إذ يتم إرسال رسالة نصية قصيرة للمزكي تشكره على التعامل مع الصندوق وبعد مرور السنة ستصله رسالة تذكيرية قبل نهاية العام بعشرين يوماً تذكره بدفع الزكاة، بجانب خدمة المستحق حيث تصله رسالة بحركة دوران ملفه من لحظة استلامه إلى دعوته لاستلام شيك المساعدة.

والشكل التالي يوضح تطور عدد المزمكين عبر القنوات الإلكترونية من سنة 2008 إلى غاية 2011:

شكل رقم 1: عدد المزمكين عبر القنوات الإلكترونية خلال الفترة 2008-2011



Source: <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/AssetsManager/Files/Muzakeen.pdf>

يتبين من الشكل أعلاه أن عدد المزمكين عبر القنوات الإلكترونية في ارتفاع مستمر من سنة 2008 إلى غاية سنة 2011، فبعد ما كان 684 مزكي سنة 2008 ارتفع إلى 7601 مزكي سنة 2011، وكما يلاحظ أن العدد الفعلي للمزمكين يفوق العدد المستهدف طوال الفترة المدروسة، وهذا يدل على تفضيل المزمكين لوسائل الدفع الإلكترونية لبساطة وسهولة استعمالها ولعدم استغراقها لوقت طويل فأجهزة الصراف الآلي مثلاً متوفرة في مختلف مناطق الإمارات ومتاحة على مدار الـ 24 ساعة ولا تستغرق عملية دفع الزكاة بواسطتها وقت طويل بحيث لا يتعدى خمس دقائق فقط، ونفس الشيء بالنسبة لباقي وسائل الدفع

الأخرى، هذا ما جعل الصندوق يتميز بخدماته الالكترونية ويتبوأ مكانة كبيرة على المستويات المحلية والعربية والعالمية.

والجدول أسفله يلخص عدد المزكين تبعاً لوسائل الدفع الالكترونية التي وفرها الصندوق:

الجدول رقم 2: عدد المزكين من 2013/12/01-2014/10/31

البيان	العدد
المزكون مباشر في الصندوق	567
المزكون مباشر في البنوك	1628
حكومة دبي - الدفع الالكتروني	702
زكاة فون/حكومة أبو ظبي	91
الصرافات الآلية للصندوق	516
رسائل نصية للصندوق SMS	9043
الرد التفاعلي للبنوك	182
الرسائل النصية للبنوك SMS	452
المواقع الالكترونية للبنوك	9540
الصرافات الآلية للبنوك	5191
التطبيقات الذكية للبنوك	17631
الصرافات الآلية -ماكس بوكس	3259
الإجمالي	48802

Source :

<https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/AssetsManager/Files/Open%20Data%202014/504.pdf>

من الجدول أعلاه يتبين أن مجموع المزكين عبر الوسائل الالكترونية التي وفرها الصندوق يفوق بكثير إجمالي المزكين مباشر في الصندوق والبنوك، هذا يفسر تفضيل غالبية المزكين للوسائل الالكترونية عن التقليدية، والخدمة الالكترونية التي احتلت الصدارة هي دفع الزكاة عبر الرسائل النصية إلى حسابات البنوك، لتليها المواقع الالكترونية للبنوك، فالرسائل النصية للصندوق.

أما عدد المزكين فيتم توضيحه في الجدول التالي:

جدول رقم 3: عدد طلبات الزكاة للفترة 2013/12/01-2014/10/31

العدد	القناة
941	البوابة الإلكترونية-نظام النفاذ عن بعد
8126	تقديم طلب عبر البوابة الإلكترونية
6	تقديم طلب عبر التطبيقات الذكية
9109	الإجمالي

Source :

<https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/AssetsManager/Files/Open%20Data%202014/506.pdf>

يلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من مستحقي الزكاة يقومون بتقديم طلب الزكاة من البوابة الإلكترونية.

9- مشاريع الصندوق:

يدير الصندوق الزكاة باحترافية تخصصية من خلال عدة مشاريع تابعة من المصارف الشرعية للزكاة، مما يوفر على المزمكي جهد وعناء البحث عن المستحقين، وهذه المشاريع هي:

أ - **مصرف الفقراء والمساكين:** ويهدف هذا المصرف إلى دعم الفئات غير القادرة على إيجاد مصادر للدخل يعيشون منه، ويندرج تحته العديد من المشاريع مثل:

- **مشروع كافل (أسر الأيتام):** ويهدف إلى رعاية الأيتام ودعمهم مادياً ومعنوياً، وذلك اقتداءً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" وأشار بالسبابة والوسطى، كما يعمل المشروع على توفير مصدر رزق يؤمن الحياة الكريمة لليتيم وأسرته، والجدول رقم 4 يوضح عدد المستفيدين من هذا المشروع:

الجدول رقم 04: عدد الأفراد والأسر المستفيدة من مشروع كافل

المدة	عدد الأفراد	عدد الأسر	المبلغ (درهم إماراتي)
2010	453	89	2551000
2011	349	81	1982000
2012	543	118	2581500
2013	599	134	2187000

Source : <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=14>

- **مشروع رحمة (الأرامل):** ويهدف هذا المشروع إلى رعاية الأرامل اللاتي لديهن أبناء تتعدى أعمارهم سن اليتيم فوق 15 سنة، بهدف تحقيق الحياة الكريمة لهذه الأسر، ونلخص عدد الأفراد المستفيدة من هذا المشروع خلال الفترة 2011-2013 في الجدول التالي:

الجدول رقم 05: عدد المستفيدين من مشروع رحمة

المدة	عدد الأفراد	عدد الأسر	المبلغ
2011	241	69	1580000
2012	408	104	2501000
2013	682	211	3143000

Source : <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=29>

- مشروع اقرأ (الطلبة المدارس الإلزامية) : يعمل المشروع على إعانة طلبة العلم (الغير قادرين) بالمدارس على تسديد الرسوم الدراسية لمواصلة تعليمهم ، ويهدف هذا المشروع إلى رفع المستوى التعليمي للفئات المستهدفة، وتأهيل الفئات المستحقة ليكونوا أفراد منتجين، ومساعدة العاجزين عن دفع الرسوم الدراسية، وقد تطور عدد المستفيدين من هذا المشروع من 1285 طالب سنة 2009 إلى 3285 فرد سنة 2013، وهذا ما يوضحه الجدول أسفله:

جدول رقم 06: عدد المستفيدين من مشروع اقرأ

المدة	عدد الأفراد	عدد الأسر	المبلغ
2009	1285	1285	5997186
2010	2799	2799	10067833
2011	3065	3065	12329576
2012	2941	2941	12851324
2013	3285	3285	12992856

Source : <https://www.zakatfund.gov.ae/ZFP//web/projects/projectdetails.aspx?id=7>

- مشروع زدني علما (الطلبة الجامعيون): يعمل هذا المشروع على مساعدة الطلبة المتفوقين الغير قادرين على مواصلة تعليمهم الجامعي ليتحولوا إلى معيلين لأسرهم بعد التخرج، والجدول التالي يوضح عدد المستفيدين من هذا المشروع خلال الفترة 2010-2013:

جدول 07: عدد المستفيدين من مشروع زدني علما

المدة	عدد الأفراد	عدد الأسر	المبلغ
2010	59	59	8011702
2011	54	54	6146634
2012	63	63	7746748
2013	78	78	6775566

Source : <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=21>

- مشروع **وقل ربي ارحمهما**: يقوم هذا المشروع على تقديم المعونة المالية لفئة كبار المسنين، بهدف ربط جسور التواصل بين المجتمع وبين هذه الفئة المنسية، وتسهيل الظروف الصعبة التي تواجههم وضمان توفير الحياة الكريمة لهم عملاً بقول الله عز وجل ﴿وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾²⁰

وفي سنة 2013 بلغ عدد الأفراد المستفيدين من هذا المشروع 1031 فرد بمبلغ 3677730 درهم إماراتي²¹.

- مشروع **أجر وعافية (مرضى)**: يهدف هذا المشروع إلى مد يد العون إلى المرضى المحتاجين الذين يجدون صعوبة في تحمل تكاليف العلاج، وذلك سعياً من الصندوق في تخفيف من آلامهم ومحاولة إيجاد طرق لعلاج ما أصبوا به من أسقام، فيقوم الصندوق بتقديم أرقى الخدمات لهم بهدف رسم الابتسامة على وجوه الكثيرين ممن عجزوا عن دفع تكاليف العلاج. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة " رواه الطبراني والبيهقي. وتكفل الصندوق في سنة 2013 بما يقارب 397 مريض²².

- مشروع **أمل**: يستهدف هذا المشروع المعاق من ذوي الاحتياجات الخاصة، بهدف توفير تكاليف التأهيل والتعليم الخاصة به وما يحتاجه ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع.

- مشروع **تلاحم**: يستهدف هذا المشروع المطلقات اللاتي لديهن أطفال، ولا تقي النفقة حاجتهن اليومية، وليس لديهن معيل يعين على توفير مطالب المعيشية لهن ولأبنائهن.

- مشروع **مودة**: ويخدم المشروع فئة المواطنة زوجة الأجنبي، لحرمان أسرتها من بعض الامتيازات التي تحصل عليها الأسر المواطنة، وذلك بهدف بث الطمأنينة والاستقرار في الأسرة.

- مشروع **ينابيع الخير**: وهو مشروع يهدف إلى تبني ذوي القدرات والمواهب ومن له فكرة مشروع مثمر من المستحقين، فيعمل عليه المستحق حتى يصبح له مصدر دخل يعتمد عليه، بالتعاون مع صندوق خليفة²³.

- مشروع **داعم**: يهدف مشروع داعم لمساعدة الأسر التي لا يفي إيرادها متطلبات المعيشة والتزاماتها، وذلك لضمان حياة كريمة لهم ، وبلغ عدد الأسر المستفيدة من هذا المشروع 3701 أسرة سنة 2013، ما يعادل 18067 فرد²⁴.

- مشروع **إعانة**: يهدف هذا المشروع إلى مساعدة الباحثين عن العمل الذين يعيلون أسر بحاجة لمصدر دخل يعينهم على المعيشة لحين الحصول على عمل ، وبلغ عدد الأفراد المستفيدين من هذا المشروع 2139 فرد سنة 2013²⁵.

- مشروع أسر السجناء : يهدف هذا المشروع إلى رعاية أسر السجناء أثناء وجود عائلهم في المؤسسة العقابية، إلى جانب رعاية السجن نفسه ، وذلك بهدف إعطاء أسرته فرصة حقيقية لإعادة التكيف مع المجتمع وتحقيق مبدأ الوقاية من الجريمة لضمان عدم انحراف الأبناء تحت ضغط الحرمان والعوز والحاجة.
- مشروع فزعة: هو مشروع يهدف إلى مساعدة الحالات العاجلة التي تستدعي التدخل السريع ولا تتحمل التأخير، مثل إغاثة الأسر المنكوبة.
- مشروع الحج: يهدف مشروع الحج إلى مساعدة غير القادرين على أداء فريضة الحج من الناس، باختلاف تصنيفاتهم من ضعاف الدخل والأرامل والمطلقات... الخ.
- مشروع الأسر المتعففة: يهدف هذا المشروع إلى التعرف على الأسر المحتاجة التي تمنعها عفتها من السؤال رغم حاجتها الشديدة لتقديم العون اللازم لها، جاء اهتمام صندوق الزكاة بهذه الشريحة من المجتمع لإيمانه بحاجتها الماسة إلى مد يد العون و المساعدة، مما استدعى وضع آلية لهذه الفئة يراعى فيها تيسير وتسهيل الإجراءات المتبعة في تقديم الطلب والبحث الاجتماعي واستلام المساعدات، وتم تحديد الضوابط اللازمة في البحث و الصرف ليكون دليلاً للباحث المختص عند دراسة الحالة، وتحديد المستندات الواجب توافرها وأسلوب التعامل مع هذه الفئة لرفع المعاناة النفسية عنها، وذلك بتوفير السرية والخصوصية لها.
- ب- مصرف المؤلفة قلوبهم: ويشمل مشروع أمّتي الذي يستهدف فئة المسلمين الجدد، حيث قدر عدد المستفيدين من هذا المشروع بنحو 453 فرد سنة 2013 بعدما كان 380 فرد سنة 2010²⁶.

ج- مصرف الغارمون: ويتضمن المشاريع التالية:

مشروع الخلاص: تمثل فئة الغارمين باباً أساسياً من مصارف الزكاة، وهم الأشخاص الذين عجزوا عن تسديد ديونهم نتيجة مرورهم بضائقة مالية، وبدوره يقوم الصندوق بمساعدتهم بتسديد مديونياتهم نظراً لظروفهم الصعبة وفك محبسهم ، وفي سنة 2013 قام الصندوق بدفع دين 104 فرد مما كلفه 2429614 درهم إماراتي²⁷.

مشروع زكاة الفطر: وهو من المشاريع الموسمية التي يقوم من خلالها الصندوق بإيصال زكاة الفطر إلى أهلها ومستحقيها، ويعين المشروع مؤدي زكاة الفطر على إخراجها بمقدارها وفي وقتها الشرعي والمسنون.

مشروع عيديّة: وهو مشروع خاص بفئة الأيتام، يقوم بتخصيص مبلغ كعيديّة لعيد الأضحى من كل عام ينفق لكل يتيم في الأسرة بهدف إدخال البهجة والسرور في نفوسهم.

الخاتمة: يمثل صندوق الزكاة الإماراتي تجربة ناجحة ورائدة في مجال القنوات الإلكترونية لتسيّد الزكاة، ففي غضون عشر سنوات تمكن الصندوق من توفير خدمات الكترونية متميزة تسهل عملية دفع الزكاة، فمن خلالها يمكن دفع الزكاة بكل سهولة وبساطة وفي أي وقت وبأقل مدة، ومن أهم تلك القنوات أجهزة الصراف الآلية، والهاتف المتحرك، والموقع الإلكتروني للصندوق، وكما قدم الصندوق نظام لحساب زكاة الشركات، وزكاة الأسهم، وقدم عدة مشاريع تخدم مختلف فئات المجتمع، ويتوجب على صندوق الزكاة الجزائري الاستفادة قدر الإمكان من هذه التجربة، والعمل على تطوير قنوات دفع الزكاة التي تقتصر فقط على الطرق التقليدية، والمتمثلة في الصناديق المسجدية، والحوالات البنكية، والصكوك البنكية، التعاون مع صندوق الزكاة الإماراتي للاستفادة من خبراته، وذلك بإرسال العاملين بالصندوق الجزائري للقيام بدورات تدريبية في الإمارات، ضرورة مواكبة الصندوق الجزائري للتطورات التكنولوجية، والعمل على تفعيل موقع الصندوق.

الهوامش:

¹ سورة التوبة، الآية 103.

² ثابت علي، فتني مايا، الزكاة كآلية لإدارة مخاطر صيغ التمويل الإسلامي، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب البليلة، الجزائر، يومي 20-21 ماي 2012، ص 3.

³ ختام عارف حسن عماوي، دور الزكاة في التنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير، ماجستير في الفقه والتشريع، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية في نابلس، كلية الدراسات العليا، 2010، ص 11.

⁴ إلياس يحيياوي، مراد جبارة، دور الزكاة في تمويل المشاريع الاستثمارية بين الواقع وسبل التنفيذ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب البليلة، الجزائر، يومي 20-21 ماي 2012، ص 3.

⁵ محمد بن سالم بن عبد الله الدهشلي اليهري اليافعي، نحو صندوق خليجي للزكاة الحلول والمعوقات، رسالة ماجستير، ماجستير في الاقتصاد والمصارف الإسلامية، الأردن: جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 2013/2012، ص 13.

⁶ عزوز مناصرة، أثر الزكاة على الموازنة العامة للدول في مجتمع معاصر، رسالة ماجستير، ماجستير في الاقتصاد الإسلامي، الجزائر: جامعة باتنة كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، 2007/2006، ص 45.

⁷ سورة التوبة، الآية 60.

- ⁸ الجزيري عبد الرحمن، الفقه على المذاهب الأربعة، مصر: مطبعة الاستقامة، بدون سنة نشر، ص 622.
- ⁹ بوكليخة بومدين، الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الاقتصاد الجزائري، رسالة ماجستير، ماجستير في العلوم الاقتصادية، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية العلوم الاقتصادية، علوم التسيير والعلوم التجارية، 2013/2012، ص 34.
- ¹⁰ مكتبة القرضاوي، على الموقع: <http://www.qaradawi.net/new/library2/285-2014-01-26-18-53-28/3504-> (أطلع عليها بتاريخ 22 مارس 2015).
- ¹¹ مركز البحوث والدراسات بالمبرة، أقوال العلماء في المصرف السابع للزكاة، الطبعة الثانية، الكويت: مبرة الآل والأصحاب، 2007، 1428، ص 27.
- ¹² بوكليخة بومدين، مرجع سابق، ص 53.
- ¹³ محمود حسين الوادي وآخرون بتصرف، الاقتصاد الإسلامي، عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2009، ص 239.
- ¹⁴ https://www.zakatfund.gov.ae/ZFP//web/Page_ZakatIntroduction.aspx
- ¹⁵ https://www.zakatfund.gov.ae/ZFP//web/Page_Stratigi.aspx
- ¹⁶ <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/news/newsdetails.aspx?nId=1676>
- ¹⁷ http://www.zakatfund.ae/zfp/AssetsManager/Files/Zakat%20Fund%20Archive/3476-zakat%20plans%20and%20services%20brochure-Revised-18_6.pdf
- ¹⁸ http://www.zakatfund.ae/zfp/AssetsManager/Files/Zakat%20Fund%20Archive/3476-zakat%20plans%20and%20services%20brochure-Revised-18_6.pdf
- ¹⁹ http://www.zakatfund.ae/zfp/AssetsManager/Files/Zakat%20Fund%20Archive/3476-zakat%20plans%20and%20services%20brochure-Revised-18_6.pdf
- ²⁰ سورة الإسراء، الآية 24.
- ²¹ <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=27>.
- ²² <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=8>.
- ²³ http://www.zakatfund.ae/zfp/AssetsManager/Files/Zakat%20Fund%20Archive/3476-zakat%20plans%20and%20services%20brochure-Revised-18_6.pdf.
- ²⁴ <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=12>.
- ²⁵ <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=18>.
- ²⁶ <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=17>.
- ²⁷ <https://www.zakatfund.gov.ae/zfp/web/projects/projectdetails.aspx?id=5>.